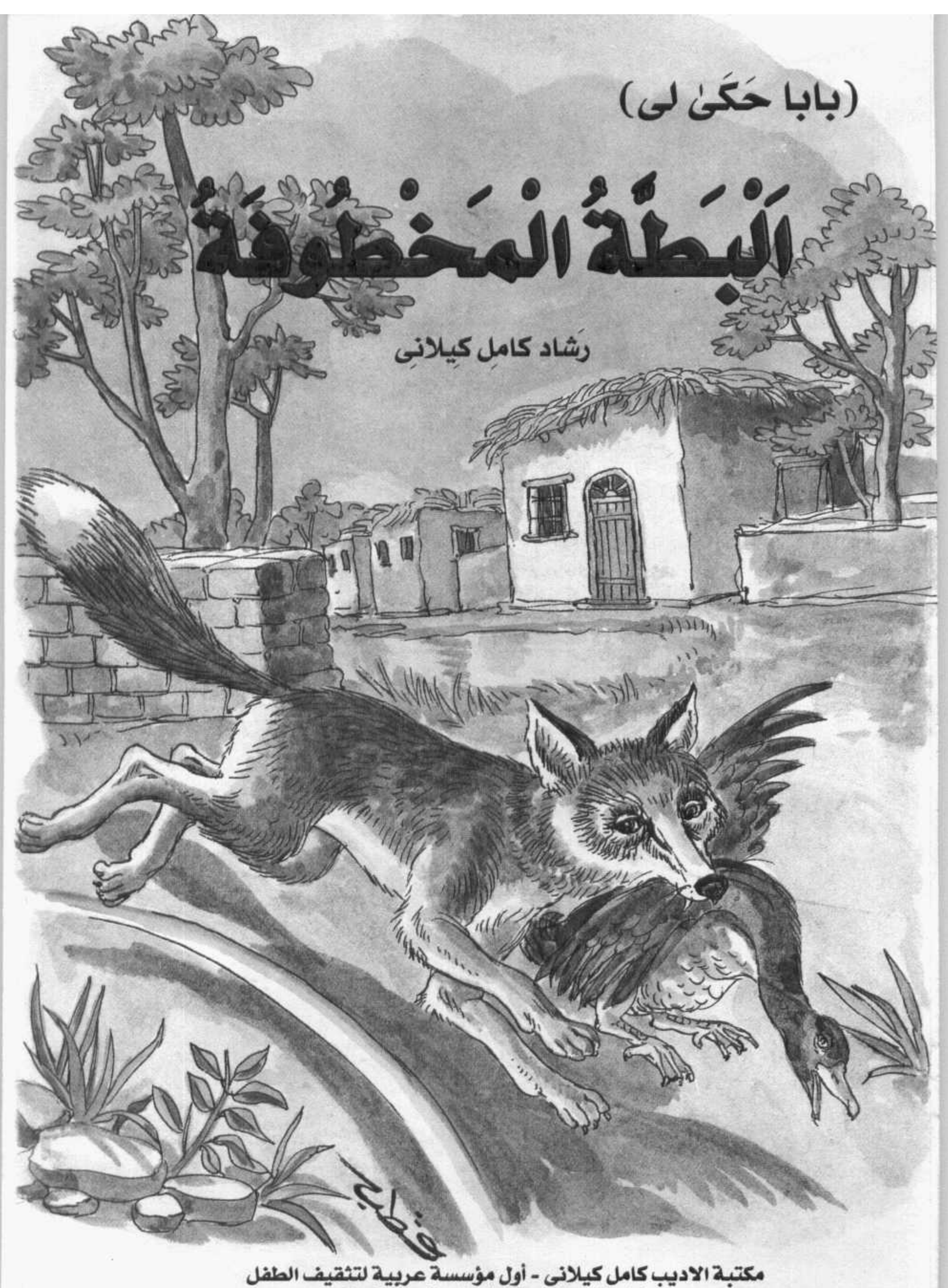
(بابا حَكَىٰ لى)

اَلْبَطَّةُ الْمَخْطُوفَةُ

رَشاد كامِل كِيلانِى



مكتبة الاديب كامل كيلانى - أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل
٢٨ شارع البستان باب اللوق - ت: ٣٩٦١٤٥٩



١ - بِـرْكَـةُ الْبَـطِّ

اَلْفَلَّاحُ يُفَضِّلُ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَهُ قَرِيبًا مِنَ الْحُقُولِ.

أَفْضَلُ بُيُوتِ الْفَلَّاحِينَ ما لَيْسَ بَعِيدًا عَنِ الْماءِ.

فِي الْماءِ: حَياةُ كُلِّ كائِنٍ حَيٍّ؛ مِنْ نَباتٍ، أَوْ حَيَوانٍ، أَوْ إِنْسانٍ.

اَلْفَلَّاحُ يَبْذُلُ الْجُهْدَ فِي حَرْثِ الْأَرْضِ، أَوْ بَذْرِها، أَوْ سَقْيِها.

إِنَّهُ يَنْتَظِرُ يَوْمَ الْحَصادِ؛ لِيَجْنِيَ ثِمارَ ما زَرَعَ.

زَوْجَةُ الْفَلَّاحِ تُشارِكُهُ فِي أَكْثَرِ عَمَلِهِ، وَتُعِينُهُ عَلَيْهِ.

مِنْ واجِباتِها: الْقِيامُ عَلَى شُئُونِ الْبَيْتِ، وَتَهْيِئَةُ الطَّعامِ.

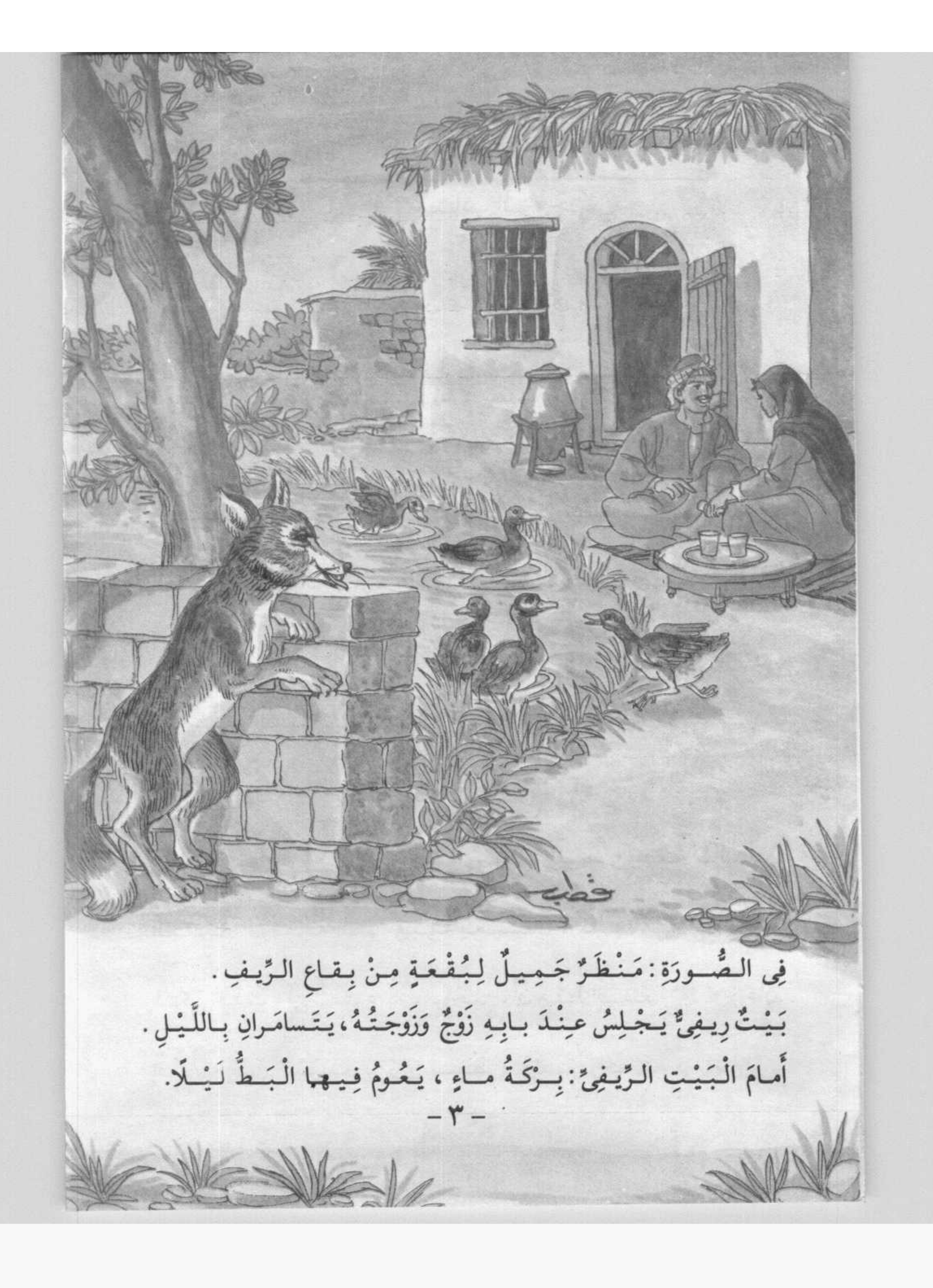
إِنَّها تُوقِدُ نارَ الْفُرْنِ؛ لِتُعِدَّ الْخُبْزَ، أَوِ الْفَطِيرَ.

إِلَى جانِبِ ذٰلِكَ: تَنْهَضُ بِرِعايَةِ الْماشِيَةِ، وَتَرْبِيَةِ الدَّواجِنِ وَخِدْمَتِها.

مَعِيشَةُ الْأُسْرَةِ فِي الرِّيفِ كُلُّها حَيَوِيَّةٌ، وَحَرَكَةٌ، وَنَشاطٌ.

نَهارُ الرِّيفِ: سَعْيٌ وَعَمَلٌ؛ مِنَ الشُّرُوقِ إِلَى الْغُرُوبِ.

لَيْلُ الرِّيفِ: جَوٌّ هادِئٌ، وَسَمَرٌ مُؤْنِسٌ، وَنَوْمٌ مُرِيحٌ.



فِى الصُّورَةِ: مَنْظَرٌ جَمِيلٌ لِبُقْعَةٍ مِنْ بِقاعِ الرِّيفِ.

بَيْتٌ رِيفِىٌّ يَجْلِسُ عِنْدَ بابِهِ زَوْجٌ وَزَوْجَتُهُ، يَتَسامَرانِ بِاللَّيْلِ.

أَمامَ الْبَيْتِ الرِّيفِىِّ: بِرْكَةُ ماءٍ، يَعُومُ فِيها الْبَطُّ لَيْلًا.



٢ - فِى غِيابِ الزَّوْجَيْنِ

اَلْبَطُّ يَقْضِى أَكْثَرَ النَّهارِ عائِمًا فَوْقَ ماءِ الْبِرْكَةِ .

تَكْوينُ جِسْمِهِ الَّذِى يُشْبِهُ قارِبًا صَغِيرًا ، يُعِينُهُ عَلَى الْعَوْمِ .

ثُمَّ يَخْرُجُ الْبَطُّ مِنَ الْبِرْكَةِ ، وَيَتَجَوَّلُ بَيْنَ الْمَزارِعِ ، حَوْلَ الْبَيْتِ .

يَلْتَقِطُ ما يَتَناثَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حُبُوبٍ وَفُتاتٍ .

اَلْبَطُّ - طُولَ النَّهارِ - فِى أَمانٍ مِنَ الْعُدْوانِ عَلَيْهِ .

أَمَّا فِى اللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ الْبَطَّ يَبِيتُ فِى خُنٍّ يُؤْوِيهِ وَيَحْمِيهِ .

فِى إِحْدَى اللَّيالِى : اطْمَأَنَّ الزَّوْجانِ إِلَى مَبِيتِ الْبَطِّ .

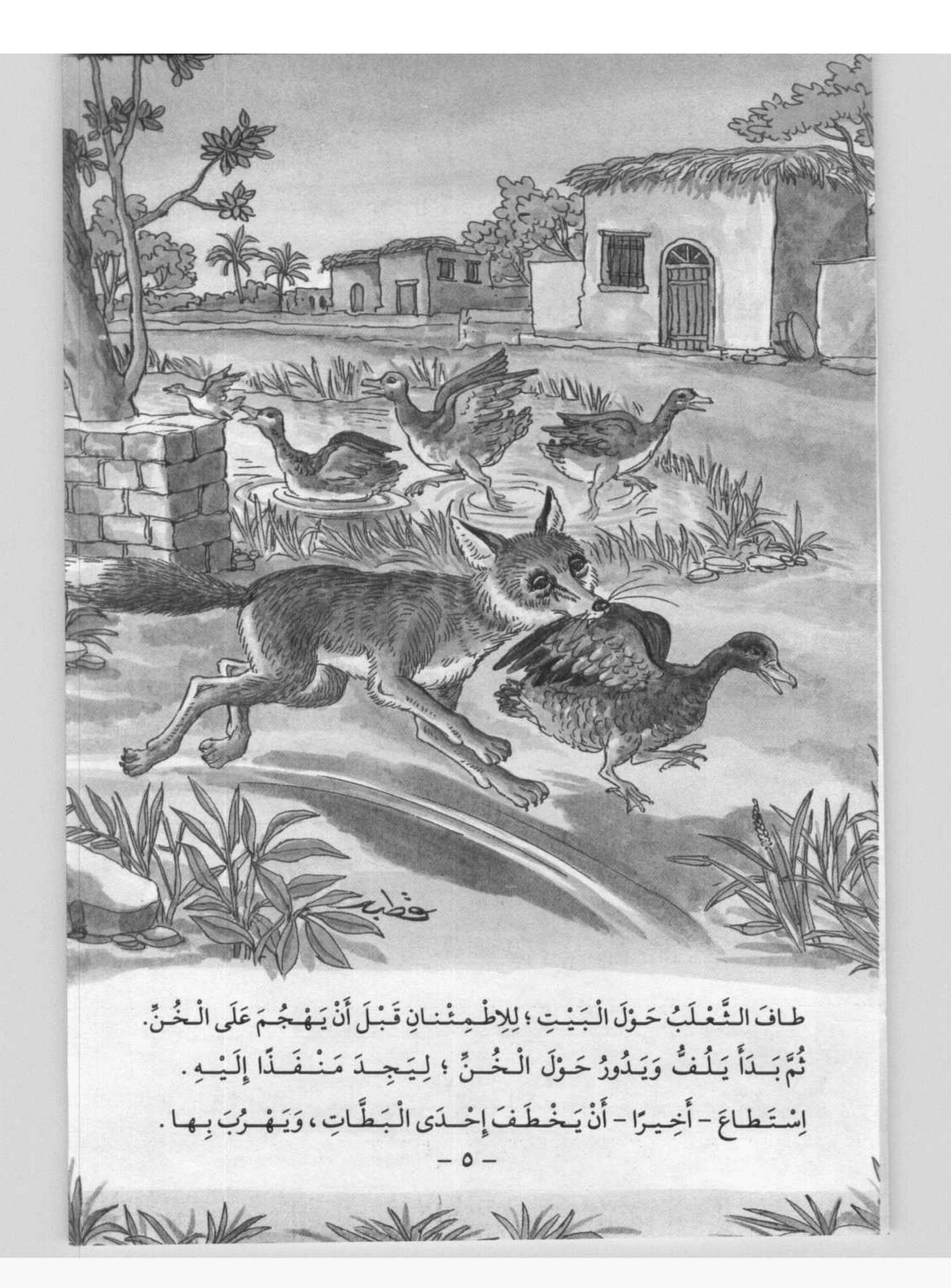
خَرَجَ الزَّوْجانِ لِزِيارَةِ أُسْرَةٍ ، فِى مَكانٍ غَيْرِ بَعِيدٍ .

لَمْ يَتَوَقَّعِ الزَّوْجانِ حُدُوثَ أَىِّ شَرٍّ لِلْبَطِّ ، وَهُما غائِبانِ .

اَلْبُقْعَةُ الرِّيفِيَّةُ الَّتِى فِيها يَعِيشانِ ، كُلُّها سَلامٌ وأَمانٌ .

لٰكِنْ حَدَثَ ، فِى أَثْناءِ غِيابِ الزَّوْجَيْنِ ، أَنْ هَبَطَ الْبُقْعَةَ ثَعْلَبٌ جَوْعانُ .

اِقْتَرَبَ مِنَ الْبَيْتِ .. رَأَى الْبَطَّ ، وَشَمَّ رائِحَتَهُ فِى مَأْواهُ .



طافَ الثَّعْلَبُ حَوْلَ الْبَيْتِ ؛ لِلاطْمِئْنانِ قَبْلَ أَنْ يَهْجُمَ عَلَى الْخُنِّ.

ثُمَّ بَدَأَ يَلُفُّ وَيَدُورُ حَوْلَ الْخُنِّ ؛ لِيَجِدَ مَنْفَذًا إِلَيْهِ .

اِسْتَطاعَ - أَخِيرًا - أَنْ يَخْطَفَ إِحْدَى الْبَطَّاتِ ، وَيَهْرُبَ بِها .



٣ - نِزاعُ الثَّعْلَبِ والذِّئْبِ

اَلثَّعْلَبُ فَرِحَ بِصَيْدِهِ السَّمِينِ . اِنْتَحَى ناحِيَةً ؛ لِيَنْعَمَ بِعَشائِهِ .

قالَ لِنَفْسِهِ : « سَأَجِدُ فِى الْبَطَّةِ الطَّعامَ الطَّازَجَ الشَّهِىَّ .

مَضَى عَلَىَّ يَوْمانِ اثْنانِ ، وَأَنا خالِى الْبَطْنِ جَوْعانُ ! ..

خِلالَ النَّهارِ ، أَخْتَفِى فِى جُحْرِى ؛ خَوْفًا مِنَ النَّاسِ ! ..

فِى أَثْناءِ اللَّيْلِ ، يَخْتَفِى عَنْ عَيْنَىَّ ما أَصْطادُهُ ! ..

لَيْسَ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ ، تُتَاحُ لِى هٰذِهِ الْفُرْصَةُ الثَّمِينَةُ . »

بَيْنَما هُوَ يُناجِى نَفْسَهُ ، إِذْ هَبَطَ الْبُقْعَةَ ذِئْبٌ كَبِيرٌ .

اِقْتَرَبَ الذِّئْبُ مِنَ الثَّعْلَبِ . رَآهُ مُمْسِكًا بِجَناحِ الْبَطَّةِ يَهُمُّ بِأَكْلِها .

اَلذِّئْبُ تَظاهَرَ بِالْغَضَبِ . قالَ لِلثَّعْلَبِ : « لِماذا جِئْتَ هُنا ؟ »

قالَ الثَّعْلَبُ : « جِئْتُ لِكَىْ أَصْطادَ ، كَما جِئْتَ أَنْتَ . »

قالَ الذِّئْبُ : « هٰذِهِ الْمِنْطَقَةُ الرِّيفِيَّةُ تَخُصُّنِى أَنا وَحْدِى . »

قالَ الثَّعْلَبُ : « هَلْ زَرَعْتَ أَرْضَها ؟ أَوْ رَبَّيْتَ طُيُورَها ؟ »



قَالَ الذِّئْبُ : « تُرِيدُ أَنْ تَنْعَمَ بِالْبَطَّةِ وَحْدَكَ ، وَقَدِ اصْطَدْتَها فِى مَمْلَكَتِى ؟ ! »

قَالَ الثَّعْلَبُ : « مَنِ اصْطَادَ شَيْئًا ، أَصْبَحَ مِلْكًا لَهُ . »

قَالَ الذِّئْبُ : « جِئْتُ قَاصِدًا الْخُنَّ ؛ فَوَجَدْتُكَ قَدْ سَبَقْتَنِى إِلَيْهِ . »



٤ - سِـرُّ الْبَـطَّـةِ الْمَـخْـطُوفَـةِ

لَـمْ يَـهْـدَإِ الـنِّـزاعُ والْجِـدالُ بَـيْـنَ الـثَّـعْـلَـبِ والـذِّئْـبِ حَـوْلَ الْـبَـطَّـةِ .

اَلـثَّـعْـلَـبُ يَـرَى أَنَّـهُ هُـوَ الَّـذِى اْصْـطـادَهـا ؛ فَـهُـوَ أَحَـقُّ بِـهـا ! ..

اَلـذِّئْـبُ يَـرَى الْـبَـطَّـةَ أَمـامَ عَـيْـنَـيْـهِ فَـرِيسَـةً سَـهْـلَـةً ، فَـلا يَـرْضَى بِـتَـرْكِـها !

إِنَّـهُ لايَـضْـمَـنُ الْـحُـصُـولَ - مِـنَ الْـخُـنِّ - عَـلَى بَـطَّـةٍ مِـثْـلِـهـا .

فَـكَّـرَ الـثَّـعْـلَـبُ فِى حَـلٍّ وَسَـطٍ ، تَـنْـتَـهِـى بِـهِ الْـمُـشْـكِـلَـةُ .

قـالَ لِـنَـفْـسِـهِ : « أَخْـشَى قِـيـامَ مَـعْـرَكَـةٍ بَـيْـنِـى وَبَـيْـنَ الـذِّئْـبِ .

اَلْـحَـلُّ الْـوَسَـطُ لِـلْـمُـشْـكِـلَـةِ : هُـوَ قِـسْـمَـةُ الْـبَـطَّـةِ بَـيْـنِـى وَبَـيْـنَـهُ . »

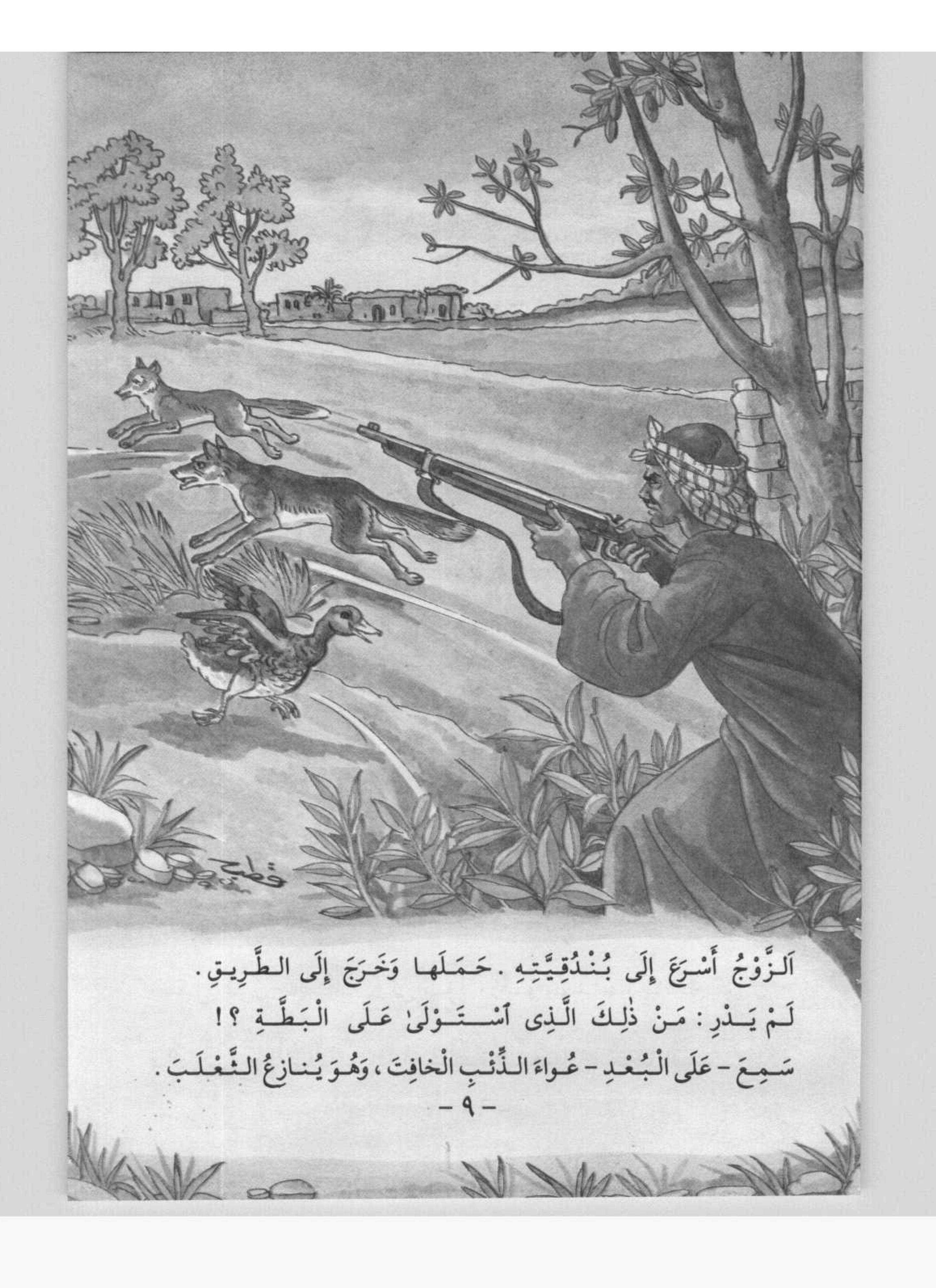
لَـمْ يَـرْضَ الـذِّئْـبُ بِـهٰـذا الْـحَـلِّ الْـوَسَـطِ ، واسْـتَـمَـرَّتِ الْـمُـنـازَعَـةُ .

رَجَـعَ الـزَّوْجانِ إِلَى بَـيْـتِـهِـمـا ، بَـعْـدَ زِيـارَةِ الْأُسْـرَةِ الْـقَـرِيـبَـةِ .

لَـمَّـا اْقْـتَـرَبـا مِـنَ الْـبَـيْـتِ ، سَـمِـعـا بُـحَّـةَ الْـبَـطِّ فِى خُـنِّـهِ .

أَدْرَكَ الـزَّوْجـانِ أَنَّ أَمْـرًا قَـدْ حَـدَثَ فِى غِـيـابِـهِـمـا ! ..

تَـبَـيَّـنَـتِ الـزَّوْجَـةُ أَنَّ إِحْـدَىٰ بَـطَّـاتِ الْـخُـنِّ مَـفْـقُـودَةٌ ! ..



اَلزَّوْجُ أَسْرَعَ إِلَى بُنْدُقِيَّتِهِ . حَمَلَها وَخَرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ .
لَمْ يَدْرِ : مَنْ ذٰلِكَ الَّذِى ٱسْتَوْلَىٰ عَلَى الْبَطَّةِ ؟!
سَمِعَ – عَلَى الْبُعْدِ – عُواءَ الذِّئْبِ الْخافِتَ ، وَهُوَ يُنازِعُ الثَّعْلَبَ .



٥ - نَجاةُ الْمَسْرُوقِ

اَلزَّوْجُ سارَ فِى سُكُونٍ .. تَتَبَّعَ مَصْدَرَ الْعُواءِ الْخافِتِ .

ما لَبِثَ أَنْ رَأَى، عَلَى الْبُعْدِ ، شَبَحَ الثَّعْلَبِ والذِّئْبِ .

دَقَّقَ النَّظَرَ ، فَلَمَحَ الْبَطَّةَ ، والثَّعْلَبُ مُمْسِكٌ بِها .

رَفَعَ بُنْدُقِيَّتَهُ . أَرْسَلَ مِنْها طَلْقَةً تُجاهَ الثَّعْلَبِ والذِّئْبِ .

دَوَّى صَوْتُ الطَّلْقَةِ . لٰكِنَّها لَمْ تُصِبْ أَحَدًا مِنْهُما .

اَلثَّعْلَبُ والذِّئْبُ أَفْزَعَهُما صَوْتُ الطَّلْقَةِ الْمُدَوِّيَةِ فِى الْهَواءِ .

أَسْرَعَ كُلٌّ مِنْهُما بِالْفِرارِ ، وجِسْمُهُ يَنْتَفِضُ مِنَ الْخَوْفِ .

عَوَى كُلٌّ مِنْهُما عُواءً عالِيًا ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ الرُّعْبُ .

فَتَحَ الثَّعْلَبُ فَمَهُ ، وَهُوَ يَعْوِى ؛ فَتَخَلَّصَتِ الْبَطَّةُ مِنْهُ !..

فَطِنَ الزَّوْجُ إِلَى سَبَبِ الْمُنازَعَةِ بَيْنَ الثَّعْلَبِ والذِّئْبِ .

حَمَلَ الزَّوْجُ الْبَطَّةَ عَلَى يَدِهِ ، وَهُوَ يُهَنِّئُها بِالنَّجاةِ .

قالَ الزَّوْجُ لِلْبَطَّةِ : «إِذا اخْتَلَفَ اللِّصّانِ ، نَجا الْمَسْرُوقُ !»



اَلزَّوْجُ فَكَّرَ فِيما حَدَثَ ، وَهُوَ راجِعٌ إلَى الْبَيْتِ .
قالَ لِنَفْسِهِ : « أَخْطَأْنا حِينَ تَرَكْنا الْبَيْتَ بِلا حِراسَةٍ ! .
هٰذا دَرْسٌ لَنا تَعَلَّمْناهُ مِنْكِ ، أَيَّتُها الْبَطَّةُ الْمَخْطُوفَةُ ! »

تَمَّتِ الْقِصَّةُ



(يُـجابُ - مِـمَّـا فى هٰـذِهِ الْحِـكايَـةِ - عَـنِ الْأَسْـئِلَـةِ الْآتِـيَـةِ) :

١ - لِـمـاذا يُـفَـضِّـلُ الـفـلاحُ بِـنـاءَ بَـيْـتِـهِ قَـرِيـبًـا مِـنَ الْـحُـقُـولِ ؟

٢ - مـا أَهَـمُّ مـا تـقُـومُ بِـهِ زَوْجَـةُ الْـفَـلَّاحِ ؟

٣ - أَيْـنَ يَـبِـيـتُ الـبَـطُّ فِى الـلَّـيْـلِ ؟

٤ - مـاذا فَـعَـلَ الـثَّـعْـلَـبُ ؟

٥ - مـاذا يَـفْـعَـلُ الـثَّـعْـلَـبُ نَـهـارًا ؟ وَمـاذا يَـحْـدُثُ لَـهُ لَـيْـلًا ؟

٦ - مـا الْـحَـدِيـثُ الَّـذِى دارَ بَـيْـنَ الـثَّـعْـلَـبِ والـذِّئْـبِ ؟

٧ - مـا الْـحَـلُّ الْـوَسَـطُ لِـلْـمُـشْـكِـلَـةِ ، ومَـنِ الَّـذِى اقْـتَـرَحَـهُ ؟ وَلِماذا لَمْ يَـقْـبَـلْـهُ الـذِّئْـبُ ؟

٨ - مـاذا سَـمِـعَ الزَّوْجُ عَلَى الْـبُـعْـدِ ؟ وَكَـيْـفَ خَـلَّـصَ الْـبَـطَّـةَ مِنَ الـثَّـعْـلبِ

٩ - مـاذا قـالَ الـزَّوْجُ لِـلْـبَـطَّـةِ عِـنْـدَمـا حَـمَـلَـهـا عَـلَى يَـدِهِ ؟

١٠ - مـالدَّرْسُ الَّـذِى تَـخْـرُجُ بِـهِ بَـعْـدَ قِـراءَةِ هٰـذِهِ الْـقِـصَّـةِ ؟

بطـاقة فهرسـة : رشـاد كامل كيلانى

[بابا حكى لى] البطة المخطوفة . ط ١

مكتبة الأديب كامل كيلانى : ٢٨ ش البستان - باب اللوق - القاهرة

١٢ صفحة : أبيض ملونة - ١٧×٢٤ سم -

١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية القصيرة

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٨٠١ - ديوى ٨١٣,٠٢